D'ENGAGEMENT EN ENGAGEMENT
ENSEMBLE ET PAR ASSOCIATION

دلاسال
على فراشِ الموت

لمْ يَمضِ وقتٌ طويل
حتّى عاودَ دلاسال داءُ المفاصلِ
فأتعبَهُ كثيرًا.

وفي أوائلِ
عامّ 1719،
اصطدَم رأسُهُ
بِعتبَةِ أَحدِ الأبواب،
فوقَعَ أرضًا،

وتأثّرَت صحّتُهُ بذلِكَ الحادثِ الأليم،
فاضطُّرَ لملازمَةِ الفِراش.

خافَ الإخوةُ على حياتِهِ،
وأَحاطوهُ بِعنايةٍ بالغة، وعطفٍ كبير.

وفي عيدِ القدّيس
يوسف الذي اتّخذَهُ
دلاسال شفيعًا
لرهبانيّته،
استعادَ بعضَ القوّة،
وتمكَّنَ منَ الاحتفالِ
بقدَّاسِهِ الأخير.

بعدَ ذلكَ،
اشتدَّ عليهِ المرَض
ولم يَعُدْ للطُّبِّ
من فائدةٍ تُرجى.
وفي يومِ الإثنين
من أُسبوعِ الآلام،
أملى على إخوتِهِ
وصيَّتَهُ التّالية:

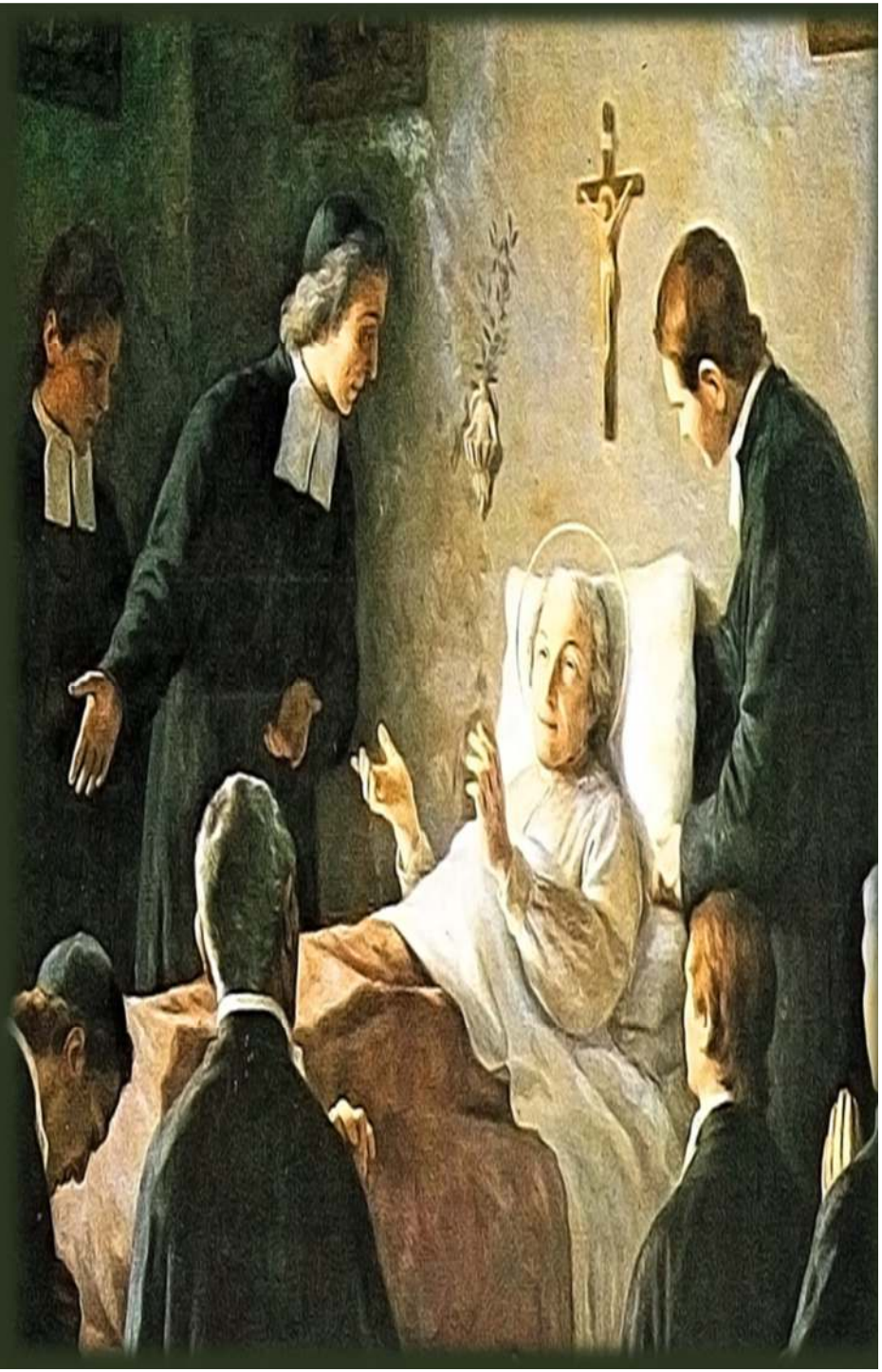

- أوصيكُم بعبادَةِ الله،
وبتناوُلِ القربان،
وممارسَةِ التّأمُّل.
- أَكرِموا
مريمَ العذراء
والقدّيس يوسف
إكرامًا خاصًّا

- قومُوا بِعمَلِكُم
بِحماسَةٍ ونزاهَة
- إخضعُوا خضوعًا
تامًّا للكنيسَةِ
وخاصَّةً
في الأزمِنةِ الصّعبة
ولا تنفصِلوا
عن كنيسَةِ روما

أُسلِّم نَفسي لله، وأسلِّم إليه جميعَ إخوتي.

ما أجملَ هذهِ الوصيّة، هِيَ بلا أدنى شكّ طريقُنا إلى القداسة. فإنْ أردْنا الخلاصَ والحياةَ الأبديّة، فلنتقيّد بما جاء فيها من توصيات، ولنسلك سلوكًا يمجّد الله.